ترجمة الانجيل الى العربيّة
من أيّام الجاهليّة

الأب د. حنا اسكندر(*)

مقدمة

قبل البدء بالكلام المباشر عن الترجمة العربية للانجيل، ارتأينا الكتابة عن حدود المناطق العربية، وكنيسة العرب، البيئة المحتاجة لهذه الترجمة العربية. انتقلنا بعدها إلى عرض العلماء الذين عالجوا هذا الموضوع، وختمنا بابحاثنا الجديدة في هذا الاطار.

الفصل الأوّل: المسيحيّة في البلاد العربيّة

أوَّلاً: خارطة الانتشار العربيّ قبل الإسلام

بالإضافة إلى شبه الجزيرة العربيّة، التي كانت تتمتّع بشبه حكم مستقلٍّ على الطريقة القبليّة، نشطت دولة الأنباط في عهد الإغريق. وبقوا في عهد الرومان على استقلالهم حتّى عهد ترايان. وعام 106م قضى الرومان على استقلالهم. ودعوا البلاد باسم المقاطعة العربيّة[1]. كانت هذه المقاطعة واسعة الأطراف؛ فحسب فلافيوس يوسيفوس، هي تمتدّ من نهر الفرات، مروراً ببلاد الشام، حتّى البحر الأحمر، وإلى جبال أمانوس -حسب بلينوس الصغير- في تركيّا[2]. سكن العرب سيناء وأصبحت بلادهم[3]، وهاجروا إلى مصر أيضًا[4]، وكان لهم ملوك في محيط إسرائيل[5]، واجتاحوا يهوذا[6]، واستقرّ فيها كثيرون منهم[7]. فهل رعاة بيت لحم[8] كانوا من العرب؟ لأنّ العرب يضربون الخيام[9] في البادية[10]، ويهتمّون بالماشية[11].

ثانيًا: المسيحيّة تدخل بلاد العرب

تعرَّف العرب إلى المسيح في بدء بشارته في الجليل إذ انتشر خبر عجائبه في سوريّا كلِّها[12] حضر قسمٌ منهم يوم العنصرة[13]، وآمن بعضهم! أرسل المسيح ابن ثلماء[14] -أي برثلماوس- إلى الأعرابيّة، وهي أرض الحجاز[15] وبالفعل اكتُشفت قديمًا مسلّةٌ جنائزيّة، في جبل عقيق، القريب من المدينة، يثرب، تحمل حروفًا سريانيّة، كانت تعلو أحد قبور رسل المسيح[16] والرسول فيمون

(*) أستاذ في الجامعة اللبنانية.

بشّر في نجران فنصّر أهلها(17) وأيضًا مار بولس سكن ثلاث سنوات في العربيّة(18)، وبالطبع بشرّ أهلها بالمسيح كعادته. والحارث الرابع، ملك دمشق(19)، الذي كان يريد قتل مار بولس، كان نبطيًّا(20). وقبيل الفتح الإسلاميّ كان مع ملك الغساسنة العربي في الشام 100000مقاتلٍ عربيٍّ مسيحيّ(21)...

ثالثا: معالم مسيحيّة عربيّة

توغلت المسيحية بين العرب حسب المصادر الاسلامية وخاصة القرآن الكريم. فالكعبة هي «**مَقَام**(22) إِبْرَٰهِيمَ»(23)، حيث «يَعْبُدوا (القريشيون) رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ»(24) «ٱلَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ»(25). ورفع إبراهيم شفيع القريشيّين، وَإِسْمَاعِيل ابنه «ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ»(26).

ونضيف: «كانت سدانة (خدمة) البيت العتيق (الكعبة) لأسقفٍ عليه»(27). «وزوّقوا سقفها (الكعبة) وجدرانها من بطنها ودعائمها، وجعلوا في دعائمها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة، فكان فيها صورة **إبراهيم** خليل الرحمن، وصورة **عيسى ابن مريم وأمه**، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين»(28).

نستنتج أنّ الكعبة، التي هي مقام ابراهيم حسب القرآن الكريم، وُضِعت رسومها على طريقة الكنائس المسيحية، حيث تُرسم صورة شفيع الكنيسة، ابراهيم هنا، مع صورة المسيح وامه وغيرهم...

وكان الرّسول قبل الدعوة، وقبل الهجرة إلى المدينة، يقيم الصلاة في الكعبة، وعندما كان صلح الحديبية مع قريش، ضمّت الاتفاقيّة السماح له وأصحابه بالحجّ السنويّ إلى مكّة بدون معارضة(29) والسؤال كيف يصلّي الرّسول في معبد وثنيّ قبل تطهيره؟ ! لذلك نرجّح أنّها كنيسة.

ونكمل لا بل، حسب نصوص القرآن الكريم، إنّ غالبيّة محيط مكّة كان مسيحيًا: «ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ(30) وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا»(31).

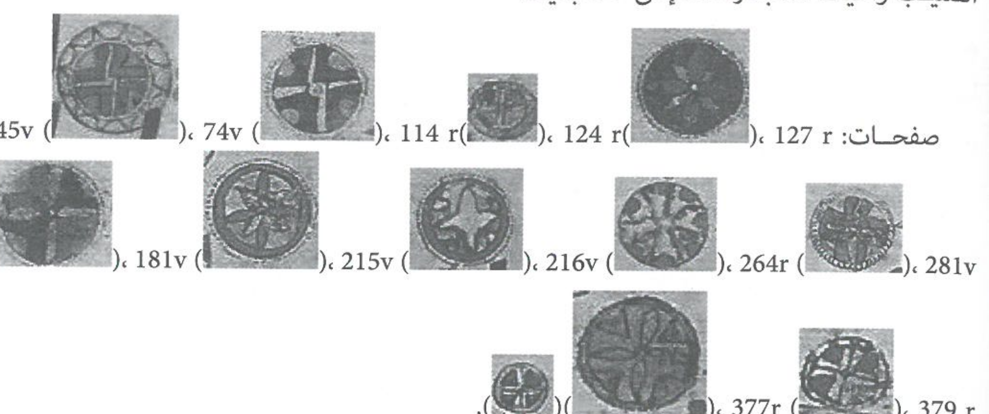
رابعا: هل هو الصليب في مصاحف القرآن الكريم القديمة؟

نجد في بعض مصاحف القرآن الكريم القديمة، والخالية نوعًا من التنقيط، رسمًا للصليب، فهل هو فعلاً رسم للصليب؟ أو أشكال هندسيّة؟ لكن ما يلفت النظر هو أنّ هذه الرسوم توارت بعد القرون الهجريّة الأولى. وعلى سبيل المثال نعرض صور بعضٍ منها:

1- مصحف اسطنبول(32):

نجد الرسوم المصلّبة وهي فواصل الآيات في المصحف، تنطلق جميعها تقريبًا من شكل

الصليب وأحيانًا تشبه رسمه إلى حدّ بعيد.

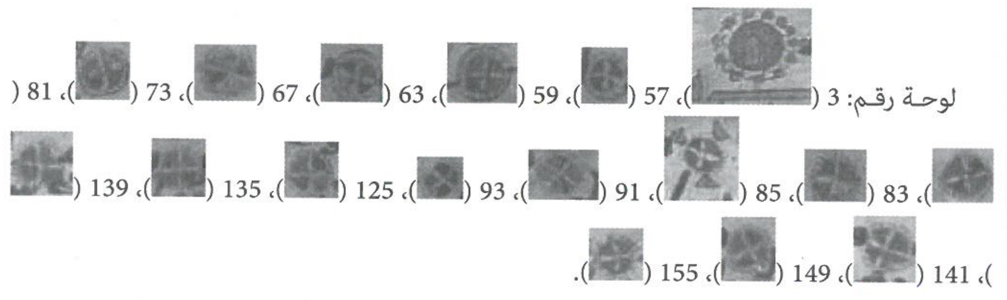


صفحات: 127 r ( )، 124 r( )، 114 r( )، 74v ( )، 45v ( )، 281v ( )، 264r ( )، 216v ( )، 215v ( )، 181v ( )، 379 r ( )، 377r ( )( ).

2- مصحف القاهرة(33):

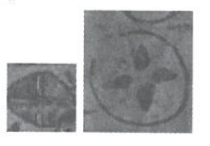
صفحات: 1048r ( )، 1035v ( )، 936v ( )، 935v ( )، وغالبيّة الرسوم هي بشكل صليب، لكنّ التلف أصاب أكثرها.

3- مصحف صنعاء(34):



لوحة رقم: 3 ( )، 57 ( )، 59 ( )، 63 ( )، 67 ( )، 73 ( )، 81 ( )، 83 ( )، 85 ( )، 91 ( )، 93 ( )، 125 ( )، 135 ( )، 139 ( )، 141 ( )، 149 ( )، 155 ( ).

4- أوراق متفرقة في صنعاء



خامسا: نقود إسلاميّة تحمل الصليب

«كانت النقود في صدر الإسلام إلى أيّام الخليفة عبدالملك بن مروان نقودًا روميّة... وأوّل من

غيَّر هذه الدنانير النصرانيّة وجعلها إسلاميّة بضربها ونقشها، عبدالملك سنة 76 للهجرة (695م)، بشهادة البلاذريّ والبيهقيّ. وكانت في كلّ هذه الحقبة تتداولها أيدي المسلمين وعليها رسم الصليب... وقد شاهدنا منها في دار النقود في باريس عدّة قطع من الدراهم والدنانير وعليها اسم دمشق. وتاريخ 17 و18 للهجرة أي 638 و639م. وأخرى ضربت في حمص وبعلبك وطبريّة، والصليب في جميعها»[35].



عملة عربيّة بين العامين 665 و691م. وعلى وجهها كتابة باليونانية تعني طيب. ورسم الصليب يعلو الرأس وفي اليد الكرة فوقها الصليب. وعلى القفا كلمة طيب بالعربيّة.

عملات لمعاوية بن ابي سفيان، في السفلى، يحمل الصليب بيديه.



عملة عربيّة من القرن السابع عليها رسم السمكة

في الاسفل: عملة عربيّة تعود للعصر الاموي وعليها رسم السمكة رمز المسيحيين الأول.



خاتمة

إن بيئة انطلاقة الاسلام كانت تعرف المسيحية العربية جيدا، وبالتالي كان المسيحيون العرب منتشرون في كل البلاد العربية، وهم بحاجة الى الانجيل لقراءته حاصة في البيع والصوامع والصلوات والمساجد والاديرة... وهذا يفترض تعريب الانجيل ليفهم المسيحيون العرب معناه.

الفصل الثاني: ما قيل في تعريب الإنجيل قبل الإسلام

إنّ عددًا من الباحثين والمؤرّخين العرب والمستشرقين تناولوا هذا الموضوع وعالجوه. البعض منهم مال إلى تأييد وجود ترجمة قبل الإسلام، كما أنّ هناك مَنْ أكّد دور التقليد الشفويّ لتلك الحقبة من الزمن. وهذه بعض الآراء:

أولا: الكتاب العرب

1- الأب لويس شيخو

دافع الأب لويس شيخو اليسوعيّ[36] عن وجود ترجمة للكتاب المقدّس قبل الاسلام. وأيّد رأيه بأدلّة عديدة. منها: وجود النصرانيّة في الجزيرة العربيّة مدّة تناهز الثلاثمئة سنة. ثمّ وجود كنيسة منظّمة، وأديرة عديدة ورهبان ومكرّسات، وسيّاح كُثُر يكاد عددهم لا يُحصى[37].

2- عبد المسيح المقدسيّ

أيّد المقدسيّ[38] وجود ترجمة للإنجيل، أو بعض مقاطع منه، تعود إلى ما قبل الإسلام. ويستشهد بالصلوات والشعار الدينيّة الّتي كانت تُقام في الصوامع والأديرة. من أهمّ هذه الشعار قراءة قِطَعٍ من الكتب المقدّسة كلّ يوم صباحًا ومساء[39].

إنّ الكتب المقدّسة الّتي نُقلت، في نظره، إلى العربيّة قبل الإسلام هي التوراة، ثمّ كتاب الزبور، وإنجيل متّى[40].

3- الأب جورج فاخوري

أيّد الأب جورج فاخوري البولسيّ[41] وجود ترجمة قبل الإسلام. واستند في ذلك إلى ما جاء في القرآن، والسيرة النبويّة، والحديث.

وجُلّ شواهد الأب فاخوري مستقاة من القرآن، حيث يحضّ النبيّ النصارى على أن يرجعوا إلى الإنجيل للاطّلاع عليه في دقّة، وإلى المقابلة بين تعليمه وتعليم القرآن. ويقول الفاخوريّ: «لا يمكن أن يَطلبَ رسول المسلمين محمّد من نصارى الحجاز وغير الحجاز في أنحاء الجزيرة، أن يعودوا إلى كتابهم، وكتابهم باليونانيّة أو بلغة أخرى لا يفهمونها»[42]. وجزم الفاخوري في تعريب الأناجيل الصحيحة أو بعضها. ويدعم رأيه بشواهد جاءت في القرآن الكريم ولا وجود لها، إلاّ في الأناجيل القانونيّة. نورد بعض ما ذكره القرآن الكريم: خَبَر بشارة السيدة مريم بالسيد المسيح[43]، وذكر ميلاده من عذراء[44]؛ وخبر صعوده بإيجاز[45]. وإشارة إلى دعوة الرسل[46]؛ ومثل الزارع وحبّة الخردل[47]، وخبر رؤيا بطرس[48]، وتلميح إلى كون المسيح آدم الجديد[49].

إنّ الأناجيل القانونيّة كلّها أو بعضها، حسب رأي الفاخوري، نُقلت إلى العربيّة قبل الإسلام. ومن المرجّح أيضًا أن تكون هذه الترجمات قد تمّت على أيدي الرهبان في أديار سوريا وفلسطين وطور سيناء وما بين النهرين، وتسرّبت منها إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربيّة[50].

4- جوّاد علي:

«لا يُستبعد وجود ترجمات للكتاب المقدّس في الحيرة، لما عُرف عنها من تقدّم في الثّقافة وفي التّعليم، ولوجود النصارى المتعلّمين فيها بكثرة. وقد وجد المسلمون فيها، حينما دخلوها، عددًا من الأطفال يتعلّمون. القراءة والكتابة وتدوين الأناجيل. وقد برز نفر منهم وظهروا في علوم اللاّهوت، وتولّوا مناصبَ عالية في سِلْكِ الكهنوت في مواضع أخرى من العراق. فلا غرابة إذا ما قام هؤلاء بتفسير الأناجيل وشرحها للنّاس للوقوف عليها. وقد لا يُستبعد تدوينهم لتفاسيرها أو لترجمتها، لتكون في متناول الأيدي، ولا سيّما بالنسبة إلى طلاّب العلم المبتدئين. وقد لا يُستبعد أيضًا توزيع بعض هذه الترجمات والتفاسير إلى مواضعَ أخرى لقراءتها على الوثنيّين وعلى النصارى للتبشير»[51].

ويضيف جوّاد علي فيقول: «لم يترك رجال الدين من النصارى العرب لنا أثرًا كتابيًّا ينبئ عن مدى اشتغالهم في علم اللاّهوت وفي العلوم الأخرى. غير أنّ هذا لا يعني أنّ النصارى

العرب لم يخرجوا علماء دين منهم. ولم يعطوا رجلاً منهم يخدمها ويقف حياته الروحيّة عليها. ففي قوائم أسماء من حضروا المجامع الدينيّة الّتي عُقدت للنظر في الأمور الجدليّة وفي القضايا الّتي تخصّ مبادئ الدين، أسماء رجال تنبئ أنّهم كانوا عربًا. وقد دوّنت في محاضرَ تلك المجالس أسماء المواضع الّتي مثّلوها من بلاد العرب»[52].

5- الأب ميشال حايك:

لا يستبعد الحايك ترجمة الإنجيل إلى العربيّة قبل الإسلام. وبدل أن يعتمد كما فعل مَن سبقه من الباحثين العرب على الآيات الواردة في القرآن، وبخاصّة تلك الّتي تتعلّق بالمسيح، ومريم، ويوحنا المعمدان، والّتي حسب رأيه تتطابق مع النصوص الإنجيليّة المنحولة، يُنهي بأنّ هذه المطابقة «توحي بعلاقة قد تكون شفهيّة لا كتابيّة حتمًا»[53].

ولقد اعتمد الحايك أيضًا ليثبت رأيه على ما جاء في «السيرة النبويّة» لابن هشام عن ابن إسحاق (المتوفّى سنة ٧٦٨)، وهو نصّ لفقرة من خطبة يسوع، ليلة العشاء الأخير، حيث يَعِدُ تلاميذه بإرسال الروح القدس، فيقول: «فلو قد جاء المُنْحَمَنَا هذا الّذي يُرسله اللّه لكم من عند الرَّبّ، روح القدس»[54] ليعزي قلوبهم الحزينة ويذكّرهم بما نسوه من أقواله، ويُخبرهم بالمستقبلات. هذه الفقرة أثارت اهتمام كتّاب السيرة النبويّة بنوع خاصّ، لأنّها بدت لهم تصديقًا لآية القرآن القائلة إنّ المسيح بَشَّرَ حقًّا «برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»[55] وأحمد يعني البارقليط برأيهم.

يقول الأب ميشال حايك «لا نشكّ في أنّ كلمة «المُنْحَمَنَا» هي من أصلٍ سريانيّ وتعني «المعزّي» نعت الروح القدس البارقليط. أمّا ابن هشام نقلاً عن إسحاق فقد شرحها في آخر نصّه هكذا: المُنْحَمَنَا (بالسريانيّة) محمد وهو بالروميّة «البرقليطس»[56].

ثانيا: المستشرقون:

1- أنطون باومشتارك (A. BAUMSTARK):

لقد نشر أنطون باومشتارك[57] مقالات عديدة ابتداء من سنة ١٩٢٩ حتّى سنة ١٩٣٨ لإثبات تعريب الانجيل قبل الاسلام وذلك بالاعتماد على النصوص القرآنية.

2- جورج جراف (G. GRAF):

أمّا جورج جراف[58] فقد أثبت أنّ الترجمات العربيّة للكتاب المقدّس (الإنجيل) الّتي وصلت إلينا، لا تعود إلى أيّام الجاهليّة، ولكنّه يفترض وجود ترجمة عربيّة ترجع إلى ما قبل الإسلام بقليل.

3- الفرد غييوم (A. GUILLAUME):

إستند الفرد غييوم[59] إلى النصّ الّذي ورد في «السيرة النبويّة» لابن إسحاق، المذكور أعلاه، ليثبت رأيه بوجود ترجمة عربيّة لإنجيل يوحنّا في بداية القرن السابع الميلاديّ.

4- أرثير فوبيس[60] (A. VOOBUS):

أيّد وجود ترجمة ترقى إلى ما قبل الإسلام.

5- كلود رابين (C. RABIN):

أكّد كلود رابين[61] أنّ بعض أجزاء الكتاب المقدّس كانت متداولة قبل الاسلام. وقد استند في ذلك إلى ما ورد في القرآن.

6- يوسف هننجر (J. HENNINGER):

أيّد يوسف هننجر[62] أخيرًا رأي جورج جراف.

7- يوشع بلاو (J. BLAU):

أنكر يوشع بلاو[63] وجود ترجمة عربيّة للكتاب المقدّس سابقة للإسلام، اعتمادًا على أدلّة لغويّة.

الفصل الثالث: أدلّة جديدة لتعريب الانجيل

بالإضافة إلى الأدلّة التي عالجها عدد من الباحثين، نقدّم الآن أدلّة أخرى ترجّح الترجمة العربيّة للكتاب المقدّس.

أولاً: الدليل الأوّل من الأحاديث النبويّة الشريفة

جاء في صحيح البخاريّ عن القسّ ورقة بن نوفل:

«كان يكتب الكتاب العبرانيّ ويكتب من الإنجيل بالعبرانيّة ما شاء الله أن يكتب»[64].

وجاء في صحيح مسلم:

«كان يكتب الكتاب العربيّ ويكتب من الإنجيل بالعربيّة ما شاء الله أن يكتب»[65].

إذا قابلنا هذين النصّين، نجدهما متطابقين حرفيًّا ما عدا كلمتين: «عربيّ وعبريّ» اختلفا عليها، وهذا الاختلاف، على الأرجح، بسبب التنقيط، أو تبدُّل مكان الحروف بين الباء والراء.

لذا من المرجّح أنّ القسّ ورقة كان يكتب بالعربيّة لا بالعبرانيّة، فالنصّ لا يذكر كلمة: يترجم

أو يعرِّب، بل يكتب. إذًا معنى:»ينسخ«هو محتمل. وبكلّ الأحوال لو كان يترجم، فمن المستحيل أن يترجم عن العبرانيّة، لأنّ الإنجيل العبرانيّ معروف: بـ «الإنجيل إلى العبرانيّين» وليس «الإنجيل العبرانيّ»، ولغته يونانيّة وليست عبرانيّة[66].

إذًا، كانت مهمّة القسّ ورقة - وهو من «تتبّع الكتب»[67] «حتّى علم علمًا من أهل الكتاب»[68] - هي كتابة ونقل الكتاب العربيّ. والكتاب: بالمطلق هو التوراة[69]، هذا يعني أنّه كان ينسخ التوراة العربيّة. ويضيف: ويكتب الإنجيل بالعربيّة. إذًا كانت مهمّة القسّ ورقة هي نسخ العهدين القديم والجديد.

هذا دليلٌ مرجِّحٌ على وجود ترجمةٍ عربيّةٍ للعهدين القديم والجديد أسوةً بكلّ اللغات الحيّة في ذلك الزمان: كالسريانيّة والقبطيّة، والارمنية والاثيوبية والجيورجية، بالإضافة إلى اليونانيّة واللاتينيّة... ونضيف: إنّ ترجمة الكتب المقدّسة ونسخها أو كتب الصلاة، منوطٌ عادةً بالرُّهبان، فواجبهم القراءة والتأمّل والصلاة فيها، لذا تجدهم مضطرين، لحاجة استعمالها، إلى نسخها وتفسيرها.

ثانيا: دليلٌ من ترجمة إنجيل يوحنا

«فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ»[70]. وردت هذه العبارة القرآنيّة، 24 مرّة في إنجيل يوحنّا[71]، لكنّها لم ترد في أيّ كتابٍ من الكتب المقدّسة، ولا في أيّ نصٍّ من الأدب العربيّ أو السريانيّ أو اليونانيّ... لذا نرجّح أنّ هناك ترجمةً عربيّةً لإنجيل يوحنّا، سبقت القرآن الكريم.

ثالثا: دليلٌ من ترجمات الأناجيل العربيّة القديمة

إنّ التعبير الحرفيّ: «الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ»، «وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ» ورد على السواء في القرآن الكريم[72]، وفي مجموعة أناجيلَ عربيّةٍ قديمة، تعود أقدم نسخها إلى السنة 800م. تحمل هذه النسخة رقم: فاتيكان عربيّ 13، وعرّفها حكمت قشوع[73] بـ H. تسلّط هذه النسخة الضوء، وربّما مع غيرها من الترجمات الـ13 الأخرى، على احتمال بقاء نصوص ترجمةٍ عربيّةٍ للإنجيل قبل الإسلام، أو ربّما هذا التعبير هو قرآنيّ، وتبنّاه مترجم الإنجيل. وهذه النصوص في محاذاة بعضها:

«... وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ **الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**»[74]	«لدخول **الجمل في سم الخياط** أيسر من دخول الغني ملكوت الله»[75]
«وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ»[76]	**«لنكون عليها من الشاهدين»**[77]

رابعا: حكمت قشوع

حقق القس الدكتور حكمت قشوع قسما من مخطوطات الانجيل العربية، وهو بصدد نشر

13 ترجمة عربية قديمة جدا للانجيل من أصل 24 ترجمة عربية قديمة للانجيل، ضمن 240 مخطوطة موزعة في المكتبات العالمية، وخاصة بين الفاتيكان وسيناء.

ويقول: إنّ قسما من الترجمات نُقل عن الأصل اليوناني، والقسم الآخر عن السريانية.

تستعمل الترجمات كلمات علم عربية تنتهي بالسين، مما يدل على أصلها اليوناني: «يونس[78] أو يوناس النبي»[79]؛ «أيلياس ويلياس»[80]، و«الياسين»[81]؛ و«عيسى»[82] التي أصلها على الأرجح: «عيسُس» من الكلمة اليونانية: «إِيِّسُس»، هنا جرى تبدل الالف المقصورة مكان السين بسبب اخطاء النساخ؛ و«يحيى»[83] التي ربما أصلها «يحنس»[84]. وبطرس وبرتلماوس...

وترجمات أخر استعملت الفاظا قريبة من السريانية: «كيفا»[85] بدل «بطرس»؛ و: «ابن تلمي»[86] بدل «برتلماوس»

كما نجد بعض الكلمات السريانية المعربة التي تحمل معنى عربيا نختلفا الآن، ولكنها أكثر تطابق مع كلمات القرآن الكريم مما يدل أن هذه الكلمات هي قبل انشاء المعجم العربي، وربما معاصرة أو تسبق نصوص القرآن الكريم. ومن هذه الكلمات:

«لا **يطغيكم** أحد، لأن كثير يأتون على اسمي قايلين اني انا هو **فيطغون** كثير»[87]. وهذه ترجمة الانجيل المعاصرة: «إِيَّاكُم أَن **يُضِلَّكم** أَحَد. فسَوفَ يَأتي كثيرٌ مِنَ النَّاسِ مُنتَحِلينَ اسمي فيَقولون: أَنا هو! **ويُضِلُّونَ** أُناساً كثيرين». إذا طغى هنا قريبة من فعل «ܛܥܐ طعى» السرياني الذي يعني: «ضل ضاع غشّ». وهذا يتطابق اكثر مع المعنى القرآني، لا: «سيطر واستبد وظلم» كما هو المعنى في المعجم الحالي.

«أن تهربوا من **الرجز**[88] (الغضب) الآتي»[89]؛ «إن كنت «**بيس ما**» أو«**بيسما**«[90] (شرّ ما) تكلمت فاشهد على **البيس** (الخطأ)»[91]؛ «أبي كان الواهب لكم مطعم **القسط**[92] (الحق) من السماء»[93]؛ «**الحنفا** (الوثنيون)»[94]؛ «**الصلوة**»[95]؛ **صلوه**»[96]؛ «**طور** (جبل) الزيتون»[97].

واللافت للنظر هناك ترجمة عربية نقلت عن نص يوناني قديم قبل أن توحِّد الامبراطورية البيزنطية نص الاناجيل، ضمن نسخة يونانية رسمية، في ختام القرن الرابع وبداية الخامس، ربما شبيهة بما فعله الخليفة، عثمان بن عفان، والحجاج بن يوسف، بنسخ القرآن الكريم.

هذه الترجمة، حسب قشوع، ربّما تعود الى القرن الخامس؟!

وأنا بدوري عندما طالعت أطروحته توصلت إلى أمور تدعم وجود ترجمة عربية قبل القرآن الكريم أو معاصرة له.

ونجد بعض كلماتٍ متشابهةٍ بين القرآن الكريم وترجمات الانجيل العربية، لكنّ معنى هذه الكلمات، حسب المعاجم العربيّة، مختلفٌ عن معنى كلمات الإنجيل. وبالتالي نرجّح أنّ هذه الكلمات عُرفت قبل إنشاء المعاجم العربيّة، ربّما قبل نزول القرآن الكريم أو معاصرة له على الأقلّ. قد تغني هذه الكلمات المعاجم العربيّة. وهذه بعضها:

«**محراب**[98] الله (الهيكل)»[99]؛ «ويلقونهم في **أخدود**[100] (أتون) من نار»[101]. وتعبير: «الشيطان الرجيم»[102]. وكلمات: «الزبور»[103]؛ و«زبور»[104]

خامسا: مخطوطات مكاريوس- سمعان المنحول العربية

افترضنا، في أطروحة الدكتوراه[105]، أن نص مكاريوس-سمعان المنحول العربي هو من الجيل السادس، أو من بداية السابع كأقصى حدّ[106]. استشهد المعرّب بنصوص من الانجيل العربي المعروف في عصره. وجدنا جمل انجيليّة استشهد فيها المُعرِّب. فالسؤال: هل هي ترجمة من الكاتب تنطبق مع الترجمة العامة للنص؟ أو أنّ الكاتب استشهد بترجمة عربيّة للإنجيل قبله؟ كما وجدنا الكلمات نفسها في الانجيل وعند مكاريوس 80، مثل: «مسرّتك» أي مشيئتك، و«قنطار وقناطير» أي الوزنة والوزنات. هذا أمر يدعو للتساؤل: هل هي ترجمة عربيّة للإنجيل استشهد فيها مترجم مكاريوس؟ أو هي كلمات من بيئة معروفة ومعيّنة؟ وأيضا أضاف معرب 80 كلمة «رابحا» على تعبير: «**فلست شيئا**» (1كورنتس 3/13)، وهي غير موجودة في الأصل اليوناني، المترجم عنه نص مكاريوس. هذا يرجّح أنّه استعمل ترجمة عربيّة، معروفة في عصره، لمار بولس. ونذكر أسبابا أخرى تُرجِّح وجود الترجمة العربية للانجيل نذكر منها:

1- إن ترجمة الانجيل العربية القديمة تختلف عن ترجمة مُعرّب مكاريوس- سمعان.

مثلا من الرسالة الكبرى:

فاتيكان عربي 80	النص اليوناني الرسمي المعتمد في الكنيسة	فاتيكان عربي 84	نص مكاريوس اليوناني
39/3/3 «أُنْظُرُوا لاَ تَصْنَعُوا بِرَّكُم قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوكُم. فَلَيسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَواتِ» (متى 1/6).	προσεχετε [δε] την δικαιοσυνην υμων μη ποιειν εμπροσθεν των ανθρωπων προς το θεαθηναι αυτοις ει δε μη γε μισθον ουκ εχετε παρα τω πατρι υμων τω εν τοις ουρανοις	39/3/3 «لا تَعْمَلُوا صَدَقتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ، وَإلاَّ فَلاَ ثَوَابَ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَواتِ.	« Βλέπετε μὴ ποιήσητε τὴν ἐλεημοσύνην ὑμῶν ἔμπροσθεν τῶν ἀνθρώπων· εἰ δὲ μή γε, μισθὸν οὐκ ἔχετε παρὰ τῷ πατρὶ ὑμῶν τῷ ἐν τοῖς οὐρανοῖς »·

إذ قارنا بين النصين اليونانيين، الرسمي المعتمد من الكنيسة، نجد امرين مهمين:

- استعمل مكاريوس كلمة: ἐλεημοσύνην التي تعني: الصدقة، والرحمة من باب التصدُّق، بينما النص الرسمي استعمل كلمة: δικαιοσυνην التي تعني: البر.

- حذف مكاريوس في نصه اليوناني كلمات يونانية ثلاث: προς το θεαθηναι وتعني: لِكَيْ يَرَوكُم.

وعادة يترجم فاتيكان 80 كلمة **ἐλεημοσύνην** بـ وَالرَّحْمَةَ الَّتِي هِيَ الصَّدَقَةُ، (الرسالة الكبرى 4/4/5) وهذا ما ينسجم مع ترجمة فاتيكان 84. أما هنا ترجمها بـ «البر». هناك احتمال ترجمة عربية للإنجيل استقى منها المترجم مباشرة، لان المترجم عادة يستعمل كلمة عربية لكلمة يونانية، ولو تغير مكانها في النص أو الجملة، أما هنا فبدّلها. هذا يعني أنّ النص هو لمترجم آخر. بالتالي: هذا المترجم هو معرّب الانجيل الذي استشهد به مترجم مكاريوس. ونص 80 هو قريب جدا من نص الانجيل المعتمد كنسيا، إذا، على الارجح: إنّ الانجيل العربي عُرِّب في الجاهليّة.

2- النصوص لا تزال موجودة في مخطوطات الانجيل العربي التي وصلت إلينا، وهذه بعضها:

80	84
لأنه يكون فرح في السمآء بخاطي واحد يتوب (لوقا 7/15).	وكما انه يصير فى السمآ فرح كثير بخاطى واحد يتوب
أعملوا لا الي الطعام الّدى يهلك، بل للطعام الّدى يكون حياه مؤبّده (**يوحنا** 27/6)	اعملوا لا الطعام البايد بل الطعام الباقى للحياة الابديّه
طوبا للودعا فإنّهم يرتون الارض (**متى** 4/5)	مغبوطون الودعا فانهم يرثون الارض

3- امانة للنص الكتابي الكامل

مثلا: نعرض أنموذجًا مفصّلاً بين القديس بولس و80 و84

النص اليوناني الرسمي	رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل كورنتوس 34/7	مجموعة 80	مجموعة 84	نص مكاريوس اليوناني
και μεμεριστai και η γυνη η αγαμος	وكذلِكَ المَرأَةُ غيرُ المُتَزَوِّجة	2/3/3 هَكَذَا: «إِنَّ الامرَأَةَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ،		

النص اليوناني الرسمي	رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل كورنتوس 34/7	مجموعة 80	مجموعة 84	نص مكاريوس اليوناني
και η παρθενος	وَمِثْلُها الفَتاةُ	وَالبَتُولَ	2/3/3 «الْعَذْرَاءُ	Ἡ παρθένος »
	الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ			
μεριμνα τα του κυριου	تَصرِفانِ هَمَّهُما إِلى أُمورِ الرَّبّ	تَهْتَمُّ بِمَا لِلرَّبِّ،	تَهْتَمُّ بِأُمُورِ الَّربِّ،	μεριμνᾷ τὰ τοῦ κυρίου

من خلال هذا العرض يتبيَّن لنا أنّ مترجم أو ناسخ 80 اعتمد على نص لمار بولس سبق النص العربي. وأضاف:» هَكَذَا: «إِنَّ الامرَأَةَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ» الجملة الموجودة في نص مار بولس، وغير الموجودة في نص 84، تُرجّح فرضيّة وجود ترجمة عربية للانجيل في الجاهلية. وهكذا نضيف دليلا آخر لوجود هذه الترجمة.

خاتمة

هذه ربما أدلّة ترجمةٍ عربيّةٍ للإنجيل استعملها العرب المسيحيّون قبل الإسلام. يبقى للعلماء، في المستقبل، تحقيق جميع مخطوطات الاناجيل، وإبداء الرأي في أقدميّتها. وتبقى الأدلّة التي استعملناها أدلّة داخلية، أو نقد داخلي، ولا وجود لأي نص مكتوب قديم. أقدم نسخة من الانجيل تعود إلى العام 800م... لذا كلّ أدلّتنا تبقى ضعيفة نوعا...

الحواشي

(1) كارل بروكلمان، تاريخ الشُّعوب الإسلاميّة، نقله إلى العربيّة نبيه فارس ومنير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، 1973، ص 21.

(2) جوّاد عليّ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 10 أجزاء، بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، دار النهضة، 1976، ج 1، ص144. ويوافق على هذا الرأي الأب لويس شيخو، النصرانية وأدابها بين عرب الجاهليّة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 1989.

(3) غلاطية 25/4.

(4) أنظر تكوين 37/ 25-28 و1/39.

(5) 1 ملوك 15/10 و2 أَخبار 14/9.

(6) 2 أخبار 16/21 و1/22.

(7) نحميا 19/2.

(8) لوقا 2/8-19.

(9) آشعيا 20/13.

(10) إرميا 2/3.

(11) 2 أخبار 11/17-12.

(12) متّى 24/4.

(13) أعمال 11/2.

(14) «ابـن تلمـي» (Hikmat Kashouh, The Arabic Versions of the Gospels, the Manuscrits and their Families, De Gruyter, Berlin/Boston, 2012, p.575).

(15) أبـو محمـد عبـد الملـك ابـن هشـام، السـيرة النبويّـة، تحقيـق مصطفـى السـقا ورفاقـه، ٤ أجـزاء، دار إحيـاء التّـراث العربـيّ، بيروت، ١٣٩١هــ / ١٩٧١ م، 187/1.

(16) أبـي جعفـر محمّـد بـي جريـر الطبـريّ، تاريـخ الرسـل والملـوك، المعـروف بـ«تاريـخ الطبـريّ»، تحقيـق محمّـد أبـو الفضـل ابراهيـم، دار المعـارف، مصـر، 11 جـزء، 1960-1961، 227/1.

(17) إسـماعيل بـن عمـر القرشـيّ الدمشـقيّ أبـو الفـداء عمـاد الديـن ابـن كثيـر، الفصـول فـي سـيرة الرسـول صلّـى اللـه عليـه وسّـلم، تحقيـق محمّـد الخطـراويّ ومحـي الديـن مسـتو، مؤسّسـة علـوم القـرآن، دمشـق، 1402 هــ- 1981 م، 168/2.

(18) غلاطية 1/ 17-18.

(19) 2 كورنتوس 32/11 وراجع اعمال 24/9-25.

(20) David Graf, «Aretas», ADB 1: 373-376. G. W. Bowersock, Roman Arabia, First Harvard University Press, paperback edition, 1994, p.62.

(21) ابـن خلـدون، تاريـخ ابـن خلـدون، المسـمّى بــ كتـاب العبـر وديـوان المبتـدأ والخبـر فـي أيّـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصرهـم مـن ذوي السـلطان الأكبـر، مصـر، 1939، الجـزء الثانـي، بـاب غـزوة الغابـة وذي قـرد، ص 41.

(22) «المُقـامِ والمُقامـة أو المَقـام والمَقامـة: الموضـع الـذي تُقيـم فيـه» (لسـان العـرب، http: //baheth. info). «مَوْضِـعُ القَدَمَيْـنِ، وموضعـاً» (القامـوس المحيـط، http: //baheth. info) «البيـت والمـأوى والمنـزل» (الطبرسـيّ، www. altafsir. com/IndexArabic. asp). «المَقـام والمَقامـة: المجلـس» (لسـان العـرب، أنترنيـت). «والجماعـة مـن النـاس» (القامـوس المحيـط، http: //baheth. info). «والمَقامـة: السّـادةُ» (لسـان العـرب، http: //baheth. info). وإلـى يومنـا هـذا لا يـزال العامّـة يـردّدون: «مقـام النبـيّ فـلان» ليعنـوا البنـاء المقـدّس الـذي يحمـل اسـمه.

(23) سورة 3 (آل عمران)، الآية 97.

(24) سورة 106 (قريش)، الآية 3.

(25) سورة 106 (قريش)، الآية 4.

(26) سورة 2 (البقرة)، الآية 127.

(27) علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج الأصفهانيّ، الأغاني، ٢٥ جزء، دار الثّقافة، بيروت، ١٩٨٣، 13/ 109.

(28) محمّـد بـن عبـد اللـه بـن أحمـد أبـو الوليـد الأزرقـيّ، أخبـار مكّـة ومـا جـاء فيهـا مـن الآثـار، تحقيـق: عبـد الملـك بـن عبـد اللـه بـن دهيـش، ليبزيـك (Leipzig)، ١٨٥٨، 162/1.

(29) «يدخـل الرسـول مكّـة بأصحابـه، بعـد أن تخـرج منهـا قريـش فيقيمـون بهـا ثلاثـة أيّـام» (محمّـد الطيـب النجّـار، القـول المبيـن فـي سـيرة سـيّد المرسـلين، دار النـدوة الجديـدة، بيـروت، دون تاريـخ، ص 316).

(30) ربّمـا هـي جمـع مصلّـى، أي مـكان الصـلاة. وردت فـي نـصّ المعاهـدة بيـن نصـارى نجـران والرسـول. «قـال ابـن سـعد: قالـوا: كتـب رسـول اللـه - صلّـى اللـه عليـه وسـلّم - لأسـقف بنـي الحـارث بـن كعـب وأسـاقفة نجـران وكهنتهم، ومـن تبعهـم ورهبانهـم أن لهـم مـا تحـت أيديهـم مـن قليـلٍ وكثيـر، مـن بيعهـم وصلواتهـم ورهبانيّتهـم، وجـوار اللـه ورسـوله، لا يغيّـر أسـقفٌ عـن أسـقفيّته ولا راهـبٌ عـن رهبانيّتـه، ولا كاهـنٌ عـن كهانتـه، ولا يغيّـر حـقٌّ مـن حقوقهـم، ولا سـلطانُهم، ولا شـيءٌ ممّـا كانـوا عليـه» (محمّـد بـن يوسـف الصالحـيّ الشـاميّ، سـبل الهـدى والرشـاد، فـي سـيرة خيـر العبـاد، وذكـر فضائلـه وأعـلام نبوتـه وأفعالـه وأحوالـه فـي المبـدأ والمعـاد، تحقيـق مصطفـى عبـد الواحـد وآخـرون، دار النشـر المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسـلامية، القاهـرة، 1418 - 1997، 12 جـزء، 11/ 393).

(31) سـورة 22 (الحـجّ)، الآيـة 40. وهـذا شـرح الطبـريّ: «أذن للذيـن يقاتَلـون الَّذِيـنَ أُخْرِجُـوا مِـنْ دِيارِهِـمْ بِغَيْـرِ حَـقّ علـى يـد كفّـار قريـش مـن مكّـة. ولـولا القتـال والـجهاد فـي سبيـل اللـه، أي دفـاع اللـه بأصحـاب محمّـد عـن التابعيـن لَهُدِّمَـتْ صَوَامِـعُ الرهبـانِ وَبـيَـع النصـاري وَصَلَـوَات أي: أمكنـة الصلـوات: الكنائـس ومسـاجد أهـل الكتـاب، وَمَسـاجِدُ أي الصوامـع والبـيـع يُذْكَـرُ فِـيها اسْـمُ اللَّـهِ كَثِـيراً» (الطبـريّ، www. altafsir. com/IndexArabic. asp).

(32) مصحف اسطنبول عربيّ، خط كوفيّ.

(33) مصحف المشهد الحسينيّ، القاهرة عربيّ، خط كوفيّ.

(34) نقـلاً عـن حمـدون، رزان غسـان، المخطوطـات القرآنيّـة فـي صنعـاء، مـن القـرن الأوّل الهجـريّ، رسـالة ماجسـتير، الجامعـة اليمنيّـة، عضـو اتّحـاد الجامعـات العربيّـة، عمـادة الدراسـات العليـا، كليّـة اللغـات والآداب والتربيـة، قسـم الدراسـات الإسـلاميّة، تخصّـص علـوم القـرآن، صنعـاء، 2004م/1425هــ.

(35) زيّـات، حبيـب، الصليـب فـي الإسـلام، قـدّم لـه وأعـدّ فهارسـه الدكتـور وسـام كبكـب، مجموعـة حبيـب زيّـات، 1، منشـورات المكتبـة البولسـيّة، بيـروت، طبعـة ثانيـة، 2005، ص 56. وهـذه أرقـام العمـلات فـي مكتبـة باريـس الوطنيّـة: 1، 7، 8، 34، 35، دمشـق؛ 22و23، بعلبـك؛ و30 طبريّـة.

(36) الاب لويس شيخو اليسوعي، النصرانية وآدابها، ص 20-22، 295-300، 304-306، 313-322.

(37) نفس المرجع، ص 103- 104.

(38) عبد المسيح المقدسي، «نقل الكتب المقدسة إلى العربية قبل الاسلام»، المشرق، 31 (1933)، ص 1-12.

(39) نفس المرجع، ص 4.

(40) نفس المرجع، ص 6-7.

(41) جورج الفاخوري، «ترجمة العهد الجديد إلى العربية قبل الاسلام»، المسرّة، 39 (1935)، ص 481-488.

(42) نفس المرجع، ص 288.

(43) سورة 3 (آل عمران)، الآية 42.

(44) سورة 3 (آل عمران)، الآية 47؛ سورة 66 (التحريم)، الآية 12.

(45) سورة 4 (النساء)، الآية 158.

(46) سورة 57 (الحديد)، الآية 27.

(47) سورة 48 (الفتح)، الآية 29.

(48) سورة 5 (المائدة)، الآيات 112- 115. ١١٢/٥-١١٥

(49) سورة 3 (آل عمران)، الآية 59.

(50) الفاخوري، المرجع السابق، ص 288.

(51) جوّاد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، بيروت، ١٩٧٦، ص 281.

(52) نفس المرجع، ص281.

(53) الاب ميشال الحايك، «الانجيل بالعربية بين الدبسي والصوباوي»، اللقاء، 2-2 (1987)، ص 65- 83.

(54) يوحنا ١٥/٢٣-٢٧.

(55) سورة 61 (الصف)، الآية 6.

(56) الاب ميشـال الحايـك، «الانجيـل بالعربيـة بيـن الدبسـي والصوبـاوي»، اللقـاء، 2-3 (1987)، ص 80. ولقـد ورد فـي دائـرة المعـارف الاسـلامية مـا ترجمتـه: «كلمـة «منحمنا» ليسـت عربيـة ولا سـريانية لكنهـا فلسـطينية» (E. I. 2, t. 3, p1236a)

(57) BAUMSTARK Anton, «Die sonntagliche Evangelienlesung im vorbyzantinischen Jerusalem», in: Byzantinische Zeitschrift, 30 (1929 - 1930), pp. 350359-.

(58) GRAF Georg, Geschichte der christlichen arabischen Literatur, 1 (coll. Studi e Testi 118, Citta del Vaticano, 1944 -1951), pp. 34 - 52 and 142 - 146.

(59) GUILLAUME Alfred, «The Version of the Gospels Used in Médina Circa 700 A. D.», in: Al Andalus, 15 (1950).

(60) VÖÖBUS Arthur, Early Versions of the New Testament. Manuscript Studies, Stockholm, 1954, pp. 274 - 275.

(61) RABIN Claude, art. , « Arabiyya », in: Encyclopédie de l'Islam, 2eme éd. , Paris, 1960, pp. 582b - 583a.

(62) HENNINGER Joseph, « Arabische Bibelubersetzungen vom Fruhmittelalter bis zum 19 jahrhundert», in: Neue Zeitschrift für Missionswissenschaft, 17 (1961), pp. 201 - 223.

(63) BLAU Joshua, « Sind uns Reste Arabischer Bibeluberset zungen aus vorislamischer zeit erhalten geblieben », in: le Muséon 86 (1973), pp. 67 - 72.

(64) محمـد بـن إسـماعيل أبـو عبـد اللـه الجعفـيّ البخـاريّ، صحيـح البخـاريّ، الجامـع المسـند الصحيـح المختصـر مـن أمـور رسـول اللـه صلّـى اللـه عليـه وسـلّم وسـننه وأيّامـه، تحقيـق محمّـد زهيـر بـن ناصـر الناصـر، دار طـوق النجـاة، بيـروت، 9 أجـزاء، -2001 1422 هـ 1/ 38 – 39.

(65) مسـلم بـن الحجـاج بـن مسـلم القشـيريّ النيسـابوريّ، صحيـح مسـلم، تحقيـق نظـر بـن محمـد الفاريابـيّ أبـو قتيبـة، دار طيبـة، الريـاض، جـزءان، 1427 – 2006، 1/ 78 – 79.

(66) .Ecrits apocryphes chrétiens, Evangile aux Hébreux, France, Gallimard, 1997, p. 455

(67) ابن هشام، السيرة النبويّة، المرجع السابق، 175/1؛ ابن كثير، سيرة الرسول، المرجع السابق، 167/1.

(68) الطبـريّ، أبـو جعفـر محمّـد بـن جريـر، تاريـخ، تحقيـق محمّـد أبـي الفضـل ابراهيـم، ١١ جـزء، بيـروت، ١٩٦٧، 244/2.

(69) لسان العرب، www. altafsir. com/IndexArabic. asp.

(70) سورة 38 (ص)، الآية 84.

(71) يوحنّـا 51/1؛ 3/3 و5 و11؛ 19/5 و24 و25؛ 26/6 و32 و47 و53؛ 34/8 و51 و58؛ 1/10 و7؛ 24/12؛ 16/13 و20 و38؛ 12/14؛ 20/16 و23؛ 18/21.

(72) سورة 7 (الأعراف)، الآية 40؛ سورة 5 (المائدة)، الآية 113.

(73) Kashouh, Hikmat, the Arabic Versions of the Gospels, the Manuscrits and their Families, De Gruyter, Berlin, Boston, 2012.

(74) سورة 7 (الأعراف)، الآية 40.

(75) متّى 24/19؛ ومرقس 25/10. فاتيكان عربيّ 13 Kashouh, op. cit. , p. 527, 559.

(76) سورة 5 (المائدة)، الآية 113.

(77) يوحنّا 35/6. فاتيكان عربيّ 13 Kashouh, op. cit. , p. 705.

(78) ورد اسـم»يونس«أربع مـرّات فـي القـرآن الكريـم: سـورة 4 (النسـاء)، الآيـة 163؛ سـورة 6 (الأنعـام)، الآيـة 86؛ سـورة 10 (يونـس)، الآيـة 98؛ سـورة 37 (الصافـات)، الآيـة 139.

(79) متّى 4/16. Kashouh, op. cit. , p. 450, 489, 494.

(80) متّى 15/16. Kashouh, op. cit. , p. 451.

(81) متّى 14/11. Kashouh, op. cit. , p. 513, 522.

(82) مرقس 14/6؛ ويوحنا 32/6. Kashouh, op. cit. , p. 489, 492.

(83) مرقس 16/6 Kashouh, op. cit. , p. 575.

(84) فـي محافظـة المنيـا مصـر، قـرب ملـوي، يوجـد ديـر باسـم القديـس يَحنـسِ القصيـر، المعـروف باسـم أيضـا يوحنـا القصيـر. ورد اسـمه فـي كِتـاب القـداس القبطـي باسـم يَحنـس، ربّمـا مـن يُحنِّـس أي يوحنـا واتسـتُبدلت السـين مـع الوقـت بالـف مقصـورة، وقُرئـت يحيـى قبـل التنقيـط. (أنظر الخولاجـي المقدس، القداسـات الثلاثة للقدّيسـين باسـيليوس وغريغوريـوس وكيريلُـس، اعـداد الاغنسـطس ابراهيـم عيـاد جرجـس، مطرانيـة بنـي سـويف، مصـر، 1993، ص 152).

(85) لوقا 14/6 Kashouh, op. cit. , p. 489.

(86) متى 24/17 Kashouh, op. cit. , p. 523.

(87) مرقس 13/ 5-6 Kashouh, op. cit. , p. 452.

(88) سـورة 2 (البقـرة)، الآيـة 59؛ سـورة 7 (الأعـراف) الآيـات 134 (مرّتـان) و135، و162؛ وسـورة 8 (الأنفـال)، الآيـة 11؛ وسـورة 29 (العنكبـوت)، الآيـة 34؛ وسـورة 34 (سـبأ) الآيـة 5؛ وسـورة 45 (الجاثيـة)، الآيـة 11؛ سـورة 74 (المدثّـر)، الآيـة 5. هـذا المعنـى ربّمـا قريـب مـن المعنـى السـريانيّ للكلمة»ܪܘܓܙܐ«التـي تعني»الغضـب«.

(89) متّى 7/3. Kashouh, op. cit. , p. 501.

(90) وردت كلمة»بئسـما«3 مـرّات فـي القـرآن الكريـم، و«بئـس مـا» وردت 6 مـرّات، بينما»بئـس«وردت 31 مـرّة. فهـل كلمة»بيس«هـي التـي أصبحت»بئـس«؟ هـذا المعنـى ربّمـا قريـب مـن المعنـى السـريانيّ للكلمـة» ܒܝܫܐ«التـي تعنـي «الشـرّ والشـرّير». واللافـت للنظـر أنّـا وجدنـا قـراءات قرآنيّـة كثيـرة تقرأ:»بيسما«مكان»بئسـما«(أحمد مختـار عمـر، وعبـد العـال سـالم مكـرم، معجـم القـراءات القرآنيـة مـع مقدمـة فـي القـراءات وأشـهر القـرّاء، 8 أجـزاء، الطبعـة الثانيـة مع موافقـة مجمـع البحـوث الإسـلامية بالأزهـر، مطبوعـات جامعـة الكويـت، الكويـت، -1408 1988، ص 86 و88)؛ و«بيس«مكان»بئس«(المرجـع نفسـه، ص 114).

(91) يوحنّا 23/18. Kashouh, op. cit. , p. 458.

(92) وردت 27 مـرّة فـي القـرآن الكريـم كلمات»القسـط«: سـورة 21 (الأنبيـاء)، الآيـة 47؛ و«بالقسـط«: سـورة 5 (المائـدة)، الآيتـان 8 و42؛ و«تقسـطوا«: سـورة 3 (آل عمـران)، الآيتـان 18 و21؛ سـورة 4 (النسـاء)، الآيـة 3؛ سـورة 6 (الأنعـام)، الآيـة 152؛ سـورة 7 (الأعـراف)، الآيـة 29؛ سـورة 10 (يونـس)، الآيـات 4 و47 و54؛ سـورة 11 (هـود)، الآيـة 85؛ سـورة 55 (الرحمـن)، الآيـة 9؛ سـورة 57 (الحديـد)، الآيـة 25؛ سـورة 60 (الممتحنـة)، الآيـة 8؛»واقسـطوا«: سـورة

49 (الحجـرات)، الآيـة 9؛ و«القاسـطون«: سـورة 72 (الجـن)، الآيتـان 14-15؛ و«المقسـطين«: سـورة 5 (المائـدة)، الآيـة 4؛ سـورة 49 (الحجـرات)، الآيـة 9؛ سـورة 60 (الممتحنـة)، الآيـة 8؛ وربّمـا هنـا مصـدر مـن اليونانيّـة بإضافـة سين»قسـطاس«: سـورة 17 (الإسـراء)، الآيـة 182؛ سـورة 26 (الشـعراء)، الآيـة 182. هـذا المعنـى ربّمـا قريـب مـن المعنـى السـرياني للكلمـة» ܩܘܫܬܐ«التـي تعني»الحـقّ«.

(93) يوحنّا 32/6. Kashouh, op. cit. , p. p. 492.

(94) متى 7/6 Kashouh, op. cit. , p. 505.

(95) متى 21/17 Kashouh, op. cit. , p. 524.

(96) مرقس 17/11 Kashouh, op. cit. , p. 561.

(97) مرقس 26/14 Kashouh, op. cit. , p. 561.

(98) سورة 3 (آل عمران)، الآيتان 37 و39؛ وسورة 19 (مريم)، الآية 11؛ سورة 38 (ص)، الآية 21.

(99) مرقس 15/11. Kashouh, op. cit. , p. 561

(100) سورة 85 (البروج)، الآية 4.

(101) متّى 13/ 42 و50. Kashouh, op. cit. , p. 518.

(102) متى 39/13. Kashouh, op. cit. , p. 518.

(103) متى 16/21. Kashouh, op. cit. , p. 530.

(104) متى 42/21. Kashouh, op. cit. , p. 531.

(105) تحـت عنـوان: مكاريـوس- سـمعان المنحـول، دراسـة الترجمتيـن العربيّتيـن وتحقيـق النـصّ، معهـد الآداب الشـرقيّة، جامعـة القدّيـس يوسـف- بيـروت، اعدهـا الاب جميـل اسـكندر، واشـرف عليهـا الأب الدكتـور سـمير خليـل، 2015.

(106) أنظر نفس المرجع.

المصادر والمراجع باللّغة العربيّة

1- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، التاريخ، القاهرة مكتبة النهضة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

2- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدّمة، باريس ١٨٥٨.

3- إبـن خلّـكان أحمـد بـن محمـد بـن إبراهيـم، وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان، تحقيـق إحسـان عبّـاس، ٨ أجـزاء، بيـروت، دار الثّقافـة، ١٩٧٢.

4- إبـن رشـيق أبـو علـي الحسـن، العُمـدة فـي محاسـن الشـعر وآدابـه ونقـده، تحقيـق محمـد محيـي الديـن عبـد الحميـد، القاهـرة، المكتبـة التجاريـة الكبـرى، ١٩٦٣.

5- إبن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، كتاب البلدان، ليدن، ١٩٦٧.

6- إبن قتيْبة، الدينوريّ، أبو محمد عبداللّه بن مسلم، عيون الأخبار، ٤ أجزاء، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٩٢٥.

7- إبـن قتيّبـة، الدينـوريّ، أبـو محمـد عبداللّـه بـن مسـلم، المعـارف، تحقيـق ثـروت عكاشـة، مصـر، دار المعـارف، طبعـة ٢، ١٩٦٩.

8- إبن المعتزّ، أبو العبّاس عبداللّه، كتاب البديع، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩.

9- إبن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ١٥ جزءًا، بيروت، دار صادر، ١٩٥٦.

10- إبن النديم، أبو الفرج محمد الوراق البغدادي، الفهرست، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨.

11- إبـن هشـام، أبـو محمـد عبـد الملـك، السـيرة النبويّـة، تحقيـق مصطفـى السـقّا ورفاقـه، ٤ أجـزاء، القاهـرة، مطبعـة مصطفـى البابي، ١٣٥٥هــ/١٩٣٦م.

12- أبـو جـودة، صـلاح، «أضـواء علـى المسـيحيّة فـي جنـوب الجزيـرة العربيّـة قبـل الإسـلام»، بيـروت، المشـرق، ١ (١٩٩٧)، ص ٨٣-١١٥.

13- أبونا، ألبير، تاريخ الكنيسة الشرقيّة، الموصل، ١٩٧٢.

14- البخاري، محمد بن إِسماعيل، أبو عبداللّه، الجامع الصحيح المعروف بـ«صحيح البخاري»، القاهرة، ١٧٩٠.

15- البيرونـيّ، أبـو الريحـان محمـد بـن أحمـد الخوارزمـيّ، الآثـار الباقيـة عـن القـرون الخاليـة، بيـروت، دار الكتـاب اللّبنانـيّ، لا. ت.

16- الأزرقيّ، أبو الوليد محمد، أخبار مكّة، ليبزيك، ١٨٥٨.

17- الأصبهانيّ، الراغب، معجم مفردات القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت، المطبعة الأدبيّة، ١٣٢٢هـ/١٩٧٢م.

18- الأصفهانيّ، علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج، الأغاني، ٢٥ جزء، بيروت، دار الثّقافة، ١٩٨٣.

19- الباقلانـيّ، أبـو بكـر ابـن الطيـب، إعجـاز القـرآن، تحقيـق أحمـد صقـر، سلسـلة ذخائـر العـرب، رقـم ١٦، القاهـرة، دار المعـارف، طبعـة ٥، ١٩٥٤.

20- بالحـاج صالـح - العايـب، سـلوى، المسـيحيّة العربيّـة وتطوّراتهـا، مـن نشـأتها إلـى القـرن الرّابـع الهجريّ/العاشـر الميـلادي، بيـروت، دار الطليعـة، طبعـة ٢، ١٩٩٨.

21- الحايك، ميشال، «الإنجيل بالعربيّة بين الدبسيّ والصوباوي»، اللقاء ٢-٣ (١٩٨٧)، ص ٦٥-٨٣.

22- السمعانيّ، يوسف، المكتبة الشرقيّة الكلامنتيّة الفاتيكنيّة، ٣ أجزاء روما ١٧١٩-١٧٢٨.

23- سـمير، خليـل، «التـراث العربـيّ المسـيحيّ القديـم وتفاعلـه مـع الفكـر العربـيّ الإسـلامي»، فـي مجلّـة Islamochristiana ٨ (١٩٨٢)، ص ١٠-١٣.

24- سمير، خليل، «أقدم ترجمة مسجّعة للأناجيل»، صديق الكاهن ١٦/١ (١٩٧٦)، ص ٢٧ - ٤٨.

25- شيخو، لويس، «نسخ عربيّة قديمة في الشرق من الإنجيل الطاهر»، المشرق ٤ (١٩٠١)، بيروت، ص ٩٧-١٠٩.

26- شيخو، لويس، «المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا»، المشرق ٧ (١٩٠٤)، بيروت، ص ٧٣-٧٩.

27- شيخو، لويس، النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة، بيروت، دار المشرق، ط ٢، ١٩٨٩.

28- شـيخو، لويـس، كتـاب وزراء النصرانيـة وكتّابهـا فـي الإسـلام (٦٢٨-١٥١٧)، تحقيـق الأب كميـل حشـيمة اليسـوعي، نشـر بسلسـلة التـراث العربـيّ المسـيحيّ، رقـم ١١، رومـا، ١٩٨٧.

29- علي جوّاد، المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٠ أجزاء، بيروت، دار العلم للملايين، طبعة ٢، ١٩٧٦.

30- الفاخوري، جورج، الكتاب المقدّس العهد الجديد، جونية، المطبعة البولسيّة، ١٩٨٢.

31- الفاخوري، جورج، «ترجمة العهد الجديد إلى العربيّة قبل الإسلام»، المسرّة ٣٩ (١٩٣٥)، جونية، ص ٤٨٠-٤٨٨.

32- متـز، آدم، الحضـارة الإسـلاميّة فـي القـرن الرابـع الهجـريّ، ترجمـة عبـد الهـادي أبـو ريـده، طبعـة ٢، القاهـرة، القسـم

الأوّل، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، القسم الثاني ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

33- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمّد الفاريابيّ أبو قتيبة، دار طيبة، الرياض، جزءان، 1427 هـ- 2006م.

34- المقدسيّ، عبد المسيح، «نقل الكتب المقدّسة إلى العربيّة قبل الإسلام»، المشرق ٣١ (١٩٣٣)، بيروت، ص ١-١٢.

35- المنجد، صلاح الدين، قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة العربيّة الثّالثة، دار الكتاب الجديد، لا. ت.

36- نخلة، رفائيل، غرائب اللّغة، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، طبعة ٢، ١٩٥٩.

37- نصر، جوزفين إبراهيم، دراسة وتحقيق مخطوط الإنجيل لوقا، من القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجريّ، التراث العربيّ المسيحيّ، 26، مجموعة نصوص وأبحاث حول إنتاج الفكر العربيّ المسيحيّ القديم، بإدارة الأب سمير خليل اليسوعيّ، مركز التراث العربيّ المسيحيّ للبحث والتوثيق والنشر، بيروت، 2011.

المصادر والمراجع باللّغة الأجنبيّة

- ABD -EL-JALIL Jean Mohammad, Brève Histoire de la littérature arabe, 3ème éd. Paris: Maisonneuve, 1943.
- AIGRAIN René, « Arabie», in: Dictionnaire d'Histoire et de Géographie Ecclésiastique, Paris, 1924, t. 3, Col. 1158 - 1339.
- BAUMSTARK Anton, «Die sonntagliche Evangelienlesung im vorbyzantinischen Jerusalem», in: Byzantinische Zeitschrift, 30 (1929 - 1930), pp. 350359-.
- BEAUCAMP Joelle, et ROBIN Christian, « Le Christianisme dans la péninsule arabique d'après l'épigraphie et l'archéologie », in: Hommage à Paul Lemerle, Paris, 1981.
- BLACHERE Régis, Histoire de la Littérature Arabe des Origines à la fin du 15° siècle de J. C. , Paris: Maisonneuve, 1952, 3 tomes.
- BLACHERE Régis, Le Coran, Traduction selon un essai de reclassement des Sourates, Paris, Maisonneuve et Larose, 1980.
- BLACHERE Régis, et SAUVAGET J. Règles pour Edition et Traduction de textes Arabes, Paris, Les Belles Lettres, 1945.
- BLAU Joshua, « Sind uns Reste Arabischer Bibeluberset zungen aus vorislamischer zeit erhalten geblieben », in: le Muséon 86 (1973), pp. 67 - 72.
- CARRA DE VAUX Baron Bernard, ANAWATI C. Georg, art. « Indjil », in: Encyclopédie de l'Islam, Paris, 1961.
- CANARD M, Histoire de la dynastie des Hamdanides de jazira et de Syrie, Alger, 1961.
- CAUSSAIN DE PERCEVAL, Armand-Pierre, « Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme, Pendant l'époque de Mahomet, et jusqu'à la réduction de toutes les tribus sous la loi musulmane », Paris: Firmin Didot, 1847 - 1848), 2 tomes.

- CHABOT Jean Baptiste, « Synodycon Orientale ou Recueil de synodes nestoriens », in: Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Nationale et autres Bibliothèques, Paris, 1902.
- CHARLES H. « Le Christianisme des Arabes nomades sur le limes et dans le désert Syro-Mésopotamien aux alentours de l'Hegire », La revue des sciences religieuses, Paris, 52, 1936.
- DEVRESSE R. « Le christianisme des Arabes dans le sud palestinien », La revue des sciences religieuses, 1940.
- DEVRESSE R. Le Patriarcat d'Antioche depuis la paix de l'église jusqu'à la conquête Arabe, Paris, 1945.
- DUCHESNE. L, Les églises séparées, 2eme éd. Paris, 1905.
- DUSSAUD René, MACLER Frédéric, Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne, Extraits des Nouvelles Archives des missions scientifiques et littéraires, Paris: Leroux, 1903.
- DUSSAUD René, Topographie de la Syrie antique et médiévale, Paris, 1927.
- Ecrits apocryphes chrétiens, Evangile aux Hébreux, France, Gallimard, 1997.
- GRAF Georg, Geschichte der christlischen arabischen Literatur, 1 (coll. Studi e Testi 118, Citta del Vaticano, 1944 -1951), pp. 34 - 52 and 142 - 146.
- GUILLAUME Alfred, «The Version of the Gospels Used in Médina Circa 700 A. D.», in: Al Andalus, 15 (1950).
- HENNINGER Joseph, « Arabische Bibelubersetzungen vom Fruhmittelalter bis zum 19 jahrhundert», in: Neue Zeitschrift für Missionswissenschaft, 17 (1961), pp. 201 - 223.
- KASHOUH, Hikmat, the Arabic Versions of the Gospels, the Manuscrits and their Families, De Gruyter, Berlin, Boston, 2012.
- LABOURT J. , Le Christianisme dans l'Empire Perse sous la Dynastie Sassanide, Paris, 1904.
- LAMMENS Henri, L'Arabie oxchdentale avant l'hégire, Beyrouth, 1928.
- NAU François, Les Arabes Chrétiens de Mésopotamie et de Syrie du VIIem au VIIIem Siècle, Paris, 1933.
- RABBATH Edmond, L'Orient à la veille de l'Islam, Publication Université Libanaise, 2eme éd. Beyrouth, 1989.
- RABIN Claude, art. , « Arabiyya », in: Encyclopédie de l'Islam, 2eme éd. , Paris, 1960, pp. 582b - 583a.
- RYCKMANS Gonzague, « Inscriptions sud-arabes », 10ème série, in: Le Muséon, 66 (1953), p. 284 - 303.
- RYCKMANS Gonzague, Les Religions arabes préislamiques, 2eme éd. , Bibliothèque du Muséon, 26, Louvain, 1951, p. 26.
- VÖÖBUS Arthur, Early Versions of the New Testament. Manuscript Studies, Stockholm, 1954, pp. 274 - 275.